بستره وواراك، أليس هو وحده أجل من الخلائق وعلى
وأخلق بأن يستحيا منه وأولى، ما كل من خلوة الأجفنة
من جفناته، وأرزاقهم في أصغر جفنة من جفناته،
فمن هم إن تبصرت يا غافل جلالته التي البصائر
دونها حيرى، وكبرياؤه التي الأذهان عن كنهها
حسرى، ويحك أيها الخاسر البائر، الذي أنقضت
ظهره الكبائر، تب إليه ولا تبال إلا به وبعظمة
شأنه، ولا تهب إلا عزته وجلالة سلطانه، فهو الكبير
وما خلاه إليه حقير، وهو الغني وكلهم إليه فقير،

شعر

إذا كنت فرداً لا يراك ومسمع من الناس فاحذر منتهى السمع والبصر
ولا ترتكب ما لو دراه ابن آدم لبرح خذيك التنور والخفر
مساويك تخفيها حذاراً من الورى أليس إله الخلق أخلق بالحذر
بلى فتصون في خلائك فوقما تصونت قدماً فوق ظهراني البشر
وكن رجلاً ما سره ما هو معلن من الخير إلا دون ما سره ما أسر
فما قصبات المخلصين محوزة بمثل خفيات يصغرن ما ظهر

حديث

مقامة الموت يا أبا القسم لقد صحبت طويلاً رجالات

فكانك

قومك وكأنك رأيت خيالاً في نومك، تلقطتهم
أيدي المنون فرادى ومثنى، فكأنهم لم يتديروا داراً ولم
يغنوا بمغنى، خربت عمارهم بعدما عمروا أعماراً، وأضحوا
أسماراً بعدما كانوا سماراً، أين جدك بعدما حلب أشطر
الزمان، وجمع هيئة نصر ابن دهمان، وكل من نفس له
وعمر، أدركه سنان الموت فدمر، لا فضل إذا
احتضر، بينه وبين من احتضر، سيان عند الموت
شيخ القوم وشرها، وشكلان عنده قشعم الطير
وفرخها، لا يتخطى حدثاً ليعرج على معمر، ولا يخترم
محدثاً فيخترم دونه المغمر، بل يسوقهما بسوط واحد
إلى مدى، ويسبق بهما معاً إلى قصبة الردى، كأنك لم
تتقلب في حجره تقلباً، ولم تتخذ منكبه مركباً، ولا
عهدت على لبانه تلعب، ولا شهدت أمامه تلعب،
ولا اتفق لك إلى مجلسه رواح أو غدو، ولا بين يديه
للاستفادة جثو، وأين من انتصبت من صلبه، ثم
أغمرك الهوى في قلبه، فكنت أخص بفؤاده من سواده
لفرط مقته لك ووداده، أباك ذا أبي إلا كل خير